جمعية أنصار السُنة
فرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

الإمام البخاري

إعداد
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

اقرأ في هذه الرسالة:

نسَبُ البخاري * ورع والد البخاري

كرامة والدة البخاري

بداية طلب البخاري للعلم

عدد شيوخ البخاري

رحلة البخاري في طلب العلم

بداية تأليف البخاري للكتب

قوة حافظة البخاري * اختبار حفظ البخاري

عِبادةُ البخاري وورعه

كرم البخاري * حِلْمُ البخاري

أقوال العلماء في البخاري * ابتلاء البخاري

سبب تأليف صحيح البخاري

مدة تصنيف صحيح البخاري

عدد من سمع صحيح البخاري

شهادة العلماء على صحيح البخاري

وفاة البخاري

المقدمة

الحمدُ لله، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، الذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيرًا ، وداعياً إلي الله بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد :

فإن الإمام البخاري من الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي، والتي خصصت حياتها لجمع أحاديث نبينا ﷺ .

من أجل ذلك أحببت أن أُذكر نفسي وإخواني الكرام بشيء يسير من سيرته المباركة .

أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العِلْم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق

٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٤٧٩٩٠

بلبيس ـ مسجد التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

نسَبُ البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (الزارع) الجعفي البخاري .

أسلمَ المغيرة على يدي اليمان الجعفي ، والي بخارى، وكان المغيرة مجوسياً . (١)

كُنية البخاري : أبو عبد الله .

لقب البخاري : إمام المحدثين ، أو أمير المؤمنين في الحديث .

مَوْلِدُ البخاري : وُلِدَ البخاري في بُخارى ، وهي مدينة معروفة ، عام ١٩٤ هـ في شوال بعد صلاة الجمعة .

والد البخاري :

إسماعيل بن إبراهيم ، وكنيته (أبو الحسن) كان من تلاميذ الإمام مالك ، وحماد بن زيد ، وصافح عبد الله بن المبارك بكلتا يديه . (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٣٩١ : صـ٣٩٢)
(٢) (الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٩٨)

وَرَعُ والد البخاري :

قال أُحيد بن حفص : دخلت على إسماعيل، والد البخاري، عند موته فقال لا أعلم من مالي درهما من حرام ولا درهما من شبهة ، وترك للبخاري مالاً كثيراً . قال ابن حفص : فتصاغرت إليَّ نفسي عند ذلك . (١)

والدة البخاري :

كانت امرأة عابدة ، صاحبة كرامات . كان البخاري قد فقد بصره وهو طفل ، وعجز الأطباء عن علاجه ، فتوسلت إلى الله تعالى بالدعاء حتى رأت الخليل إبراهيم ﷺ في المنام يقول لها : يا هذه : قد رَدَّ الله على ابنك بصره بكثرة دعائك ، فأصبحت وقد رد الله على البخاري بصره . (٢)

---

(١) (مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني صـ٥٠٣)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٣٩٣)

بداية طلب البخاري للعلم :

قال محمد بن أبي حاتم: قلت لأبي عبد الله: كيف كان بدء أمرك ؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب.فقلت: كم كان سنك ؟ فقال: عشر سنين، أو أقل.ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره.

فقال يوما فيما كان يقرأ للناس: سفيان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم، فقلت له: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم.فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل.فدخل فنظر فيه، ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام ؟ قلت: هو الزبير بن عدي، عن إبراهيم، فأخذ القلم مني، وأحكم كتابه، وقال: صدقت.فقيل للبخاري: ابن كم كنت حين رددت عليه ؟ قال ابن إحدى عشرة سنة.فلما طعنت في ست عشرة سنة، كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء ، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما

حججت رجع أخي بها ! وتخلفت في طلب الحديث . [١]

عدد شيوخ البخاري :

قال محمد بن أبي حاتم سمعت البخاري قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألفٍ وثمانينَ رجلاً، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعملٌ، يَزيدُ ويَنقصُ . [٢]

رحلة البخاري في طلب العلم :

رحل البخاري إلي مكة ، وبلخ ، ومرو ، وينسابور ، والرَّي ، وبغداد ، والبصرة ، والكوفة ، والمدينة ، ومصر ، والشام . [٣]

بداية تأليف البخاري للكتب :

قال البخاري : لما طعنت في ثماني عشرة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين ، ثم صنفت التاريخ في المدينة عند قبر

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٣٩٣)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٣٩٥)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٣٩٤ : صـ٣٩٥)

رسول الله ﷺ في الليالي المقمرة. وقَلَّ اسم في التاريخ إلا وله قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب . [١]

قوة حافظة البخاري :

قال محمد بن أبي حاتم: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبد الله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما تصنع ؟ فقال لنا يوما بعد ستة عشر يوما: إنكما قد أكثرتما علي وألححتما، فأعرضا عَلَيَّ ما كتبتما. فأخرجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نُحْكِمُ كتبنا من حفظه. ثم قال: أترون أني أختلف هدرا ، وأضيع أيامي ؟ ! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد . [٢]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠٠)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠٨)

اختبار حفظ البخاري :

قال أبو أحمد عبد الله بن عدي: سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد هذا، وإسناد هذا المتن هذا، ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس، فاجتمع الناس، وانتدب أحدهم، فسأل البخاري عن حديث من عشرته، فقال: لا أعرفه. وسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه. وكذلك حتى فرغ من عشرته. فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم. ومن كان لا يدري قضى- على البخاري بالعجز، ثم انتدب آخر، ففعل كما فعل الأول. والبخاري يقول: لا أعرفه. ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه. فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول منهم،

فقال: أما حديثك الأول فكذا، والثاني كذا، والثالث كذا إلى العشرة، فرد كل متن إلى إسناده. وفعل بالآخرين مثل ذلك. فأقر له الناس بالحفظ. [١]

اختبار سمرقند :

قال أبو الأزهر : كان بسمرقند أربع مئة ممن يطلبون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام، وأحبوا مغالطة محمد بن إسماعيل، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق، وإسناد اليمن في إسناد الحرمين، فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد، ولا في المتن . [٢]

* قال البخاريُّ :

رُبَّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام، ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر. [٣]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠٨ : صـ٤٠٩)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١١)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١١)

* قال البخاري : أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتي ألف حديث غير صحيح . (١)

* قال أبو بكر الكلو اذاني : ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كان يأخذ الكتاب من العلماء، فيطلع عليه اطلاعة، فيحفظ عامة أطراف الأحاديث بمرة . (٢)

عبادة البخاري وورعه :

كان البخاري يختمُ في رمضان في النهار كُلَّ يوم ختمه ، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه .

* قال البخاري : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً . (٣)

* كان البخاري يُصلي في وقت السَّحر ثلاث عشرة ركعة.

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١٥)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١٦)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣٩)

* كان البخاري يُصلي ذات ليلة ، فلسعه الزُّبنور سبع عشرة مرة ، فلما قضى الصلاة ، قال : انظروا إيش آذاني . (١)

قال الفِربري : رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: أين تريد ؟ فقلت: أريد محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: اقرأه مني السلام . (٢)

* قال محمد بن أبي حاتم : أَمْلى البخاري عَليَّ يوما حديثاً كثيراً، فخاف ملالي، فقال: طب نفساً، فإن أهل الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصناعات في صناعاتهم، والتجار في تجاراتهم. وأنت مع النبي ﷺ وأصحابه. فقلت: ليس شيء من هذا، يرحمك الله إلا وأنا أرى الحظ لنفسي فيه. (٣)

* أُخبرَ السلطان بأن البخاري خرج في طلب غريم له.

فأراد السلطان التشديد على غريمه، وكره ذلك البخاري، وصالح

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٤١)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٤٣)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٤٥)

غريمه على أن يعطيه كل سنة عشرة دراهم. وكان المال خمسة وعشرين ألفا. ولم يصل من ذلك المال إلى درهم، ولا إلى أكثر منه. (١)

* قال البخاري ما توليت شراء شيء ولا بيعه قط. فقلت له: كيف؟، وقد أحل الله البيع ؟ قال: لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط، فخشيت إن توليت أن أستوي بغيري. قلت فمن كان يتولى أمرك في أسفارك ومبايعتك ؟ قال: كنت أُكْفَى ذلك. (٢)

* كان للبخاري تجارة فجاء بعض التجار فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم. فقال: انصرفوا الليلة. فجاءه من الغد تجار آخرون، فطلبوا منه البضاعة بربح عشرة آلاف. فقال: إني نويت بيعها للذين أتوا البارحة. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٤٦)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٤٦)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٤٨)

* قال البخاري خرجت إلى آدم ابن أبي إياس، فتخلفت عني نفقتي، حتى جعلت أتناول حشيش الأرض، ولا أخبر بذلك أحدا. فلما كان اليوم الثالث، أتاني آتٍ لم أعرفه، فناولني صرة دنانير، وقال: أنفق على نفسك . (١)

* قال الحسين بن محمد السمرقندي : كان محمد بن إسماعيل مخصوصا بثلاث خصال مع ما كان فيه من الخصال المحمودة: كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس،وكان لا يشتغل بأمور الناس، كل شغله كان في العلم. (٢)

كرم البخاري :

قال محمد بن أبي حاتم : كان البخاري يتصدق بالكثير، يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث، فيناوله ما بين العشرين إلى الثلاثين درهما، وأقل وأكثر، من غير أن يشعر بذلك أحد .

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٤٨)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٤٨)

وكان لا يفارقه كيسه. ورأيته ناول رجلاً مراراً صرة فيها ثلاث مئة درهم، وذلك أن الرجل أخبرني بعدد ما كان فيها من بعد ، فأراد أن يدعو، فقال له أبو عبد الله: أرفق ، واشتغل بحديث آخر كي لا يعلم بذلك أحد. (١)

حِلْمُ البخاري :

قال عبد الله بن محمد الصارفي: كنت عند أبي عبد الله في منزله، فجاءته جاريته، وأرادت دخول المنزل، فعثرت على محبرة بين يديه، فقال لها: كيف تمشين ؟ قالت: إذا لم يكن طريق، كيف أمشي ؟ فبسط يديه، وقال لها: اذهبي فقد أعتقتك. قال: فقيل له فيما بعد: يا أبا عبد الله، أغضبتك الجارية ؟ قال: إن كانت أغضبتني فإني أرضيت نفسي بما فعلت . (٢)

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٥٠)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٥٢)

أقوال العلماء في البخاري

(١) محمد بن سلام البيكندي (شيخ البخاري) :

دخل البخاريُّ على البيكندي

ثم خرج فقال البيكندي : كلما دخل علي هذا الصبي تحيرت، وألبس علي أمر الحديث وغيره.ولا أزال خائفا ما لم يخرج . [١]

(٢) أبو إسحاق السُرْماري :

دخل البخاري على السُّرماري ثم خرج

فقال أبو إسحاق: من أراد أن ينظر إلى فقيه بحقه وصدقه، فلينظر إلى محمد بن إسماعيل . [٢]

(٣) يحى بن جعفر :

قال يحى بن جعفر : لو قدرت أن أزيد في عُمْرِ محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت، فإن موتي يكون موت رجل واحد، وموته ذهاب العِلْمِ .

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١٧)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١٧)

وقال أيضاً للبخاري : لولا أنت ما استطبت العيش ببخارى . [١]

(٤) **نُعَيْم بن حماد** :

قال نعيم بن حماد: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة . [٢]

(٥) **عبد الله بن يوسف (شيخ البخاري)**:

قال عبد الله بن يوسف للبخاري: يا أبا عبد الله، انظر في كتبي، وأخبرني بما فيه من السقط، قال: نعم . [٣]

(٦) **علي بن المديني (شيخ البخاري)**:

قال أحمد بن عبد السلام: ذكرنا قول البخاري لعلي بن المديني ، يعني: ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني ، فقال ابن المديني: دعوا هذا، فإن محمد بن إسماعيل لم ير مثل نفسه . [٤]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١٨)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١٩)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤١٩)
(٤) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٢٠)

(٧) **إسحاق بن راهويه (شيخ البخاري)**:

قال حاشد بن إسماعيل:

سمعت إسحاق بن راهويه يقول: اكتبوا عن هذا الشاب ، يعني: البخاري فلو كان في زمن الحسن البصري، لاحتاج إليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه . [١]

(٨) **أبو بكر بن أبي شيبة** :

قال ابنُ أبي شيبة : ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل . [٢]

(٩) **أحمد بن حنبل (شيخ البخاري)**:

قال أحمد بن حنبل : انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زُرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، والحسن بن شجاع البلخي . [٣]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٢١)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٢١)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٢٣)

(١٠) محمود بن النضر الشافعي :

قال محمود بن النضر الشافعي:

دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة، ورأيت علماءها، كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم . [١]

(١١)عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي :

قال الدارمي : محمد أكيس خَلْقِ الله، إنه عقل عن الله ما أمره به، ونهى عنه في كتابه، وعلى لسان نبيه.إذا قرأ محمد القرآن، شغل قلبه وبصره وسمعه، وتفكر في أمثاله، وعرف حلاله وحرامه .

وقال أيضاً : عندما سُئل عن البخاري، فقال: محمد بن إسماعيل أعلمنا وأفقهنا ، وأغوصُنا ، وأكثر طلباً . [٢]

(١٢) سُليم بن مُجاهد :

قال سليم بن مجاهد: لو أن وكيعا وابن عيينة وابن المبارك كانوا في الأحياء، لاحتاجوا إلى محمد بن إسماعيل. [٣]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٢٢)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٢٦)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٢٩)

(١٣) **قتيبة بن سعيد** :

قال قُتيبة بن سعيد : لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان آية . [١]

(١٤) **أبو حاتم الرازي** :

قال أبو حاتم : محمد بن إسماعيل أعلمُ من دخل العراق . [٢]

(١٥) **أبو عبد الله الحاكم** :

قال الحاكم : محمد بن إسماعيل إمام أهل الحديث . [٣]

(١٦) **محمد بن إسحاق بن خزيمة** :

قال ابن خزيمة : ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ وأحفظ له من محمد بن إسماعيل . [٤]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣١)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣١)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣١)
(٤) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣١)

(١٧) **أحمد بن حمدون** :

قال أحمد بن حمدون : رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة سعيد بن مروان، ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الأسامي والكنى والعلل، ومحمد بن إسماعيل يمر فيه مثل السهم ، كأنه يقرأ: * (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) . [١]

(١٨) **مسلم بن الحجاج** :

جاء مسلمٌ بن الحجاج إلى البخاري فقال: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله . [٢]

(١٩) **أبو عيسى الترمذي** :

قال الترمذي: لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل . [٣]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣٢)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣٢)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣٢)

(٢٠) **موسى بن هارون** :

قال موسى بن هارون: لو أن أهل الإسلام اجتمعوا على أن ينصبوا آخر مثل محمد بن إسماعيل ما قدروا عليه. (١)

(٢١) **أبو زيد المروزي** :

قال أبو زيد المروزي : : كنت نائما بين الركن والمقام، فرأيت النبي ﷺ، فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشافعي، ولا تدرس كتابي ؟ فقلت: يا رسول الله، وما كتابك ؟ قال: " جامع " محمد بن إسماعيل . (٢)

ابتلاء البخاري :

بعث الأميرُ خالد بن أحمد الذهلي، والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل: أن أحمل إليَّ كتاب" الجامع " و " التاريخ " وغيرهما

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣٤)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٣٨)

لأسمع منك. فقال لرسوله: أنا لا أذل العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس. فإن كانت لك إلى شيء منه حاجة، فاحضر في مسجدي، أو في داري. وإن لم يعجبك هذا فإنك سلطان، فامنعني من المجلس، ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة، لأني لا أكتم العلم فكان سبب الوحشة بينهما. فاستعان الولي خالد بن أحمد الذهلي بحريث بن أبي الورقاء وغيره، حتى تكلموا في مذهب البخاري، فنفاه عن بخارى، فدعا عليهم البخاري، فلم يأت على هذا الحادث شهراً، حتى جاء الأمر من الخليفة، بأن يُنادى على خالد بن أحمد في البلد، وبيع على أنه عبد. وأما حُريث بن أبي الورقاء، فقد ابتُلي في أهله، فرأى في زوجه ما يَجلُّ عن الوصف. وأما الآخر فابتلي بأولاده، وأراه الله فيهم البلايا. [1]

(١) (سير أعلام النبلاء جـ٤٦٤ : صـ٤٦٥)

صحيح البخاري

سبب تأليف صحيح البخاري :

* قال البخاري : كنا عند إسحاق بن راهويه، فقال بعض أصحابنا: لو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم، قال البخاريُّ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب [١]

*وقال أيضاً : أخرجت هذا الكتاب من زهاء ست مئة ألف حديث.

* وقال أيضاً : ما وضعت في كتابي " الصحيح " حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين .

* وقال أيضاً : ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح، وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب .

* قال محمدُ بن أبي حاتم : قلت لأبي عبد الله : تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف ؟ : فقال: لا يخفى عَليَّ جميع ما فيه . [٢]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠١)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠٣)

كتب البخاريُّ تراجم صحيحه بين قبر النبي ﷺ ومنبره ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين . (١)

مدة تصنيف صحيح البخاري :

قال البخاري : صنفت الصحيح في ست عشرة سنة ، وجعلته حجة بيني وبين الله تعالى . (٢)

البخاري يتبع خطوات الرسول ﷺ :

قال محمد بن أبي حاتم : سمعت النَّجم بن الفضيل يقول : رأيت النبي ﷺ في النوم، كأنه يمشي، ومحمد بن إسماعيل يمشي خلفه، فكلما رفع النبي ﷺ قدمه، وضع محمد بن إسماعيل قدمه في المكان الذي رفع النبي ﷺ قدمه . (٣)

عدد من سمع صحيح البخاري :

* قال محمد بن يوسف الفربري: سمع كتاب " الصحيح "

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠٤)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠٥)
(٣) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠٥)

لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري [١]

* قال البخاري : كنت إذا كتبت عن رجل سألته عن اسمه وكنيته ونسبته وحمله الحديث، إن كان الرجل فهما. فإن لم يكن سألته أن يخرج إلي أصله ونسخته. [٢]

* قال البخاريُّ : رأيت النبي ﷺ وكأنني واقف بين يديه ، وبيدي مروحة أذب بها عنه ، فسألت بعض المعبرين فقال لي : أنت تذب عنه الكذب ، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح . [٣]

* قال محمدُ بن أبي حاتم : رأيت محمد بن إسماعيل البخاري في المنام يمشي خلف النبي ﷺ والنبي ﷺ يمشي فكلما رفع النبيُّ ﷺ قدمه وضع البخاريُّ قدمه في ذلك الموضع . [٤]

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٣٩٨)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٠٦)
(٣) (فتح الباري لابن حجر السعقلاني جـ٩)
(٤) (فتح الباري لابن حجر السعقلاني جـ٩)

شهادة العلماء على صحيح البخاري :

قال أبو جعفر محمود بن عمرو العقيلي لما ألف البخاريُّ كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث. قال العقيلي والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة .[1]

قال أحد الشعراء يصف صحيح البخاري :

صَحِيحُ البُخَارِيِّ لَوْ أَنْصَفُوهُ * لَمَا خُطَّ إلا بِماءِ الذَّهَبْ

هُوَ الفَرْقُ بَيْنَ الهُدىَ والعَمَى * هو السَّدُّ بين الفَتَى والعَطَبْ

أسانيدُ مِثْلُ نُجومِ السَّماء * أمام مُتُونٍ كَمِثْلِ الشُّهُبْ

بِهِ قامَ ميزانُ دِينِ الرَّسولِ * ودانَ به العُجْم بعدَ العَرَبْ

حِجابٌ من النار لا شكَّ فِيهِ * تَمَيَّزَ بينَ الرِّضى والغَضَبْ

وسِتْرٌ رقيقٌ إلى المُصْطَفى * وَنَصٌّ مبينٌ لكَشْفِ الرِّيَبْ

---

(١) (فتح الباري لابن حجر السعقلاني جـ٩)

فيا عالِماً أجمعَ العالمون * على فَضْل رُتْبَتِه في الرِّيَبْ
سَبَقْتَ الأئِمة فيما جَمَعْتَ * وفُزْتَ على رغمهم بالقَصَبْ
نَفَيْتَ الضَّعِيفَ مِنَ النَّاقِلين * وَمَنْ كان مُتَّهَماً بالكَذِبْ
وَأَبْرَزْتَ في حُسْن تَرتيبه * وتبويبه عَجباً لِلعَجَبْ
فأَعْطاكَ مولاكَ ما تَشْتَهِيهِ * وأجْزَل حَظَّك فيما وَهَبْ . (١)

وفاة البخاري :

جاء البخاريُّ إلى خَرْتَنْك (قرية قريبة من سمرقند) ، وعندما فرغ من صلاة الليل: قال: اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك، فما تم الشهر حتى مات. وقبره خَرْتَنْك.

قال أبو منصور غالب بن جبريل :(وهو الذي نزل عليه البخاري ضيفاً): أقام البخاري عندنا أياماً، فمرض،واشتد به المرض ، حتى جاء رسول من سمرقند يطلب خروج محمد بن إسماعيل إليهم فلما

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٧١)

تهيأ للركوب ، ولبس خفيه ومشى قدر عشرين خطوة ، قال لمن كانوا يساعدوه اتركوني فقد ضعفت ، فدعا بدعوات ثم اضطجع فمات رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، فسال منه عَرَقٌ كثيرٌ، ثم أوصى أن يُكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ، قال أبو منصور : فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية أطيب من المسك، فدام ذلك أياماً ، حتى تحدث أهل البلدة وتعجبوا من ذلك ، وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته ، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره ، وأظهروا التوبة والندامة مما كانوا قد تكلموا به في مذهب البخاري . (١)

* قال عبد الواحد بن آدم: رأيت النبي ﷺ في النوم، ومعه جماعة من أصحابه، وهو واقف في موضع، فسلمت عليه، فرد عليَّ السلام، فقلت: ما وقوفك يا رسول الله ؟ قال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري.

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٦٦ : صـ٤٦٧)

فلما كان بعد أيام.بلغني موته، فنظرت فإذا قد مات في الساعة التي رأيت النبي ﷺ فيها . (١)

تُوفي البخاري ليلة السبت، ليلة عيد الفطر، عند صلاة العشاء، ودُفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومئتين هجرية.

عاش الإمام البخاري اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما . (٢)

رحم اللهُ الإمام البخاري وجمعنا معه في الفردوس الأعلى من الجنة مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

وختاماً :

أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته أن يجعلَ هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين . وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آلهِ، وصحبهِ، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٦٨)
(٢) (سير أعلام النبلاء جـ١٢ صـ٤٦٨)

فهرس الموضوعات

المقدمة.....٢
نسَبُ البخاري.....٣
ورع والد البخاري.....٤
كرامة والدة البخاري.....٤
بداية خلب البخاري للعلم.....٥
عدد شيوخ البخاري.....٦
رحلة البخاري في خلب العلم.....٦
بداية تأليف البخاري للكتب.....٦
قوة حافظة البخاري.....٧
اختبار حفظ البخاري.....٨
عِبادةُ البخاري وورعه.....١٠
كرم البخاري.....١٣
حِلْمُ البخاري.....١٤
أقوال العلماء في البخاري.....١٥
ابتلاء البخاري.....٢١
سبب تأليف صحيح البخاري.....٢٣
مدة تصنيف صحيح البخاري.....٢٤
عدد من سمع صحيح البخاري.....٢٤
شهادة العلماء على صحيح البخاري.....٢٦
وفاة البخاري.....٢٩